

جمهورية العراق
وزارة العلم العالي والبحث العلمي



جامعة القادسية - كلية الآداب

النظريات السكانية الاقتصادية دراسة تحليلية في جغرافية السكان

بحث تقدمته به الطالبة

لقاء عامر عبد الزهرة

الى قسم الجغرافية / كلية الآداب

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس اداب في الجغرافية

باشرف الاستاذ المساعد

الدكتور حمادي عباس حمادي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والحق حمده ، وأفضل السلام والصلاة على خيرعباد الله محمد سيد المرسلين البمعوث رحمة للعالمين وعلى اله الغر الميامين الطيبين الطاهرين تهتم الدراسات السكانية على أختلاف تخصصاتها واهتماماتها بدراسة الخصائص الديموغرافية وفي مقدمتها عناصر نمو السكان (الولادات والوفيات والهجرة) ، وتباينها المكاني وتحليل هذا التباين لذلك توجه اليها الجغرافيون والديموغرافيون الى جانب الاقتصاديين والاجتماعيين ، وأولوها الاهتمام كونها تخدم حركة الخطط التنموية للمجتمع ، بجوانبه الاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، وتعكس مايمتلكه المجتمع من موارد بشرية وتصنيفها بحسب قابليتها للزيادة أو النقصان ، وتمهد لوضع تصور واقعي لكيفية تخطي المشكلات الديموغرافية وتجاوزها ، ومن ثم فهي مرآة عاكسه لكثير من المنجزات الديموغرافية والاقتصادية والبيئية السائدة في المجتمع لانها نتاج هذه المتغيرات تتأثر بها وتؤثر فيها ، أن ثروة كل بلد هم سكانه فبهم يسير اقتصاد البلد وتُستخرج ثرواته وتنمو زراعته وتعمّر مدنه.

لقد شهدت الدراسات السكانية في الآونة الأخيرة تطوراً كبيراً في مناهجها وأسلوب أبحاثها وتوسها في بحث عناصرها وبطبيعة الحال فلا بد أن يقوم التخطيط على الاستعانة بالعلوم الجغرافية زمنها جغرافية السكان فهي ولاشك تسهم في إمداد المخططين ببعض التحليلات الضرورية لأية منطقة من أجل وضع الخطط العامة للبرامج التخطيطية في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية .

وعليه تعد مشكلة النمو السكاني أحد المشكلات الأساسية التي تعاني منها بعض المجتمعات وذلك بسبب ما يتولد عن هذه المشكلة من نتائج خطيرة على المجتمع وبذلك أخذت أقلام المفكرين والمختصين تتنافس من أجل تغطية هذه الدراسات السكانية وتقويم نتائجها وتحليلها وصولاً إلى تشخيص إشكالاتها وعلاجها كونها ارتبطت بواقع العالم الحاضر وما سيؤول إليه في المستقبل .
وتتمحور مشكلة البحث الرئيسية بالتساؤل الآتي:-

ما المقصود بالنظريات السكانية الاقتصادية وما أهم هذه النظريات ؟

ويقترض البحث أن النظريات السكانية الاقتصادية هي التي تعالج موضوع الظاهرة السكانية لاسيما نمو السكان في من الزاوية والابعاد الاقتصادية العلمية الموضوعية . وتمثل أهم هذه النظريات الاقتصادية السكانية ، النظرية الاقتصادية التقليدية الكلاسيكية ، نظرية مستوى الكفان ، نظرية الوضع الساكن ، نظرية قانون الغلة المتناقصة

أما النظريات الاقتصادية الحديثة ، نظرية الفجوة السكانية ، نظرية عرض العمل غير المحدود ، ونظرية الطلب على العمل .

أما هدف هذا البحث بالدرجة الأساسية فهو للكشف عن ماهية النظريات السكانية الاقتصادية والإشارة إلى أبرز هذه النظريات التي عالجت القضية السكانية (نمو السكان) من الزاوية الاقتصادية البحثية وتناولها بصورة تحليلية منهجية علمية موضوعية للوصول إلى استنتاجات تكون أقرب إلى الواقع في تحليلاتها وتصوراتها المستقبلية .

أما المنهج في كتابة هذا البحث فقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الذي يحاول ما أمكن تفسير وتحليل الظاهرة السكانية (نمو السكان) على وفق الرؤية الاقتصادية التي وردت في مسببات هذه النظرية .

أما هيكلية وتنظيم البحث فقد اقتضت الظروف البحثية العلمية أن يكون هذا البحث بثلاث مباحث فضلاً عن المقدمة الشاملة التي احتوت على تحديد دقيق لمشكلة البحث الرئيسية وفرضيته والهدف والبحث ومنهج البحث وهيكلية (تنظيم البحث) وخصصت المبحث الأول لدراسة التطور التاريخي للظاهرة السكانية ممثلاً بدراسة للحضارات القديمة (الحضارة العراقية القديمة والمصرية واليونانية والرومانية والصينية) .

أما المبحث الثاني فقد كرس لدراسة مراحل النمو السكاني ممثلاً بمرحلة النمو البدائية ومرحلة الاستقلالية ومرحلة النمو السريع والنمو البطيء .

أما المبحث الثالث فقد أهتم بدراسة أهم النظريات السكانية الاقتصادية من حيث مسبباتها وأهم الانتقادات التي وجهت إليها وتتمثل هذه النظريات بالنظريات السكانية الاقتصادية الكلاسيكية والنظريات الاقتصادية الحديثة .

المبحث الاول

الظاهرة السكانية في سياقها التاريخي وتطورها

أولاً- الظاهرة السكانية في الحضارات القديمة

١- حضارة العراقيين القدماء :

تشير المصادر التاريخية إلى ان المنطقة التي يطلق عليها اليوم جنوب غرب اسيا كانت مركز الحضارات البشرية لما وصلوا اليه من معرفة تشير الى ذلك الآثار لأكثر من ثلاثة الاف عام تمثل نصف الزمن الذي انقضى منذ بداية التاريخ المكتوب حتى الان والذي يقدر بما يقل عن ستة الاف عام .

(بورانت , ١٩٨٨) فعلى هذا الجزء من العالم الأهل بالسكان وبالتقافات المتباينة نشأت الزراعة والتجارة وعلوم الرياضة والطب والهندسة والفلك وعرفت الهجائية والكتاتيب وفرضت ضريبة النقل .

٢-المصريين القدماء :

ان الحضارة المصرية التي تمتد إلى بضعة آلاف من السنين لما قبل التاريخ الميلادي , قد أحدثت تطوراً كبيراً في مجالات الحياة كافة العملية والفكرية وإستمرت إلى تنظيمات سياسية وإدارية وإلى تشريعات اجتماعية واقتصادية وارتقت حينها الفلسفة والعلم والأدب والفنون والصناعة والزراعة (١)

- أهم انتقادات الحضارة المصرية :

- ١- قد أثرت الحضارة المصرية بتطورها كثيراً في مجالات الحياة كافة العلمية والفكرية وأستمرت إلى تنظيمات سياسية وإدارية وإلى تشريعات اجتماعية واقتصادية .
- ٢ - ويرى ديوردور الصقلي (ان خواص المصريين ،ان كل طفل يولد لهم يلقي حظه الكامل من التربية والرعاية) .

وتعد الأخلاقيات ذات تأثير في الواقع الديموغرافي، إذ تذكر بعض المصادر أن طبقة المسؤولين الارستقراطيين والأثرياء يميلون إلى تعدد الزوجات أما عامة الشعب فيرضون بزوجة واحدة ،وإن الحياة العائلية كانت منطقة ذات مستوى رفيع من الوجهة الأخلاقية ومن حيث السلطات .

(١) عبد علي الخفاف ،جغرافية السكان ، دار الفكر والنشر ، عمان -الاردن ،٢٠٠٧،ص١٩).

وكان الطلاق نادراً الا في الأضحلال، وكان في مقدور الزوج أن يخرج زوجته من داره دون أن يعوضها شيء اذا أنحرفت .

أما اذا طلقها لهذا السبب فكان عليه ان يخصص لها جزءاً كثيراً من أملاك الأسرة ولعل سيطرت الام على شؤونها الخاصة هي التي جعلت قتل الأطفال في مصر امراً نادر الحدوث . ويرى ((ديوردور الصقلي)) إن خواص المصريين ، إن كل طفل يولد لهم يلقي حظه الكامل من التربية والرعاية ، ويقول ان القانون كان يقضي على الاب الذي يرتكب جريمة قتل طفله بأن يحتضن الطفل .

والأطفال تغوص بهم الأكواخ والقصور، وكان الأثرياء يلقون صعاباً جمه في إحصاء نسلهم . وكان الزواج مبكراً فالبينات يتزوجن من عمر ١٥ سنة ، كما يذكر في التشجيع على النسل وهي الفكرة الشائعة " اذا أردت أن تكون حكيماً فليولد لك ولد لسترضي بذلك الاله (ديورانت ١٩٨٨) .

وكانت الافكار المتفائلة تدوم في الفلسفة المصرية فقد حصل ان ظهرت الافكار المتشائمة لاسيما في أحر الدولة القديمة حيث دب الانحلال وانتشر القحط والعنف والاضطراب والخلل في البلاد^(١) (فيتمنى الحكيم " ابوور " ان يقضي على الناس وان لا يحصل في الارض حمل و ولادة وينقطع من الارض الضجيج ويبطل منها النزاع ، واضح من قول هذا الحكيم انه قد شاخ

^(١) عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

وهرم ومل الحياة وهو يحلم آخر أيامه بملك فيلسوف يخلصه من الفوضى والظلم "ديورانت

"١٩٨٨"

وهكذا نخص إلى ماشاع بين المصريين القدماء هو الزواج المبكر الذي يقود إلى أسر كبيرة والرغبة في الإنجاب وتعدد الزوجات لمن يستطيع إلى ذلك وسادت أفكار التفاؤل أكثر من غيرها

بين عامة الناس والفلاسفة (١)

٣- حضارة الصينيون القدماء :

إن تعاليم (كنفوشيوس) كرجل حكمة هي التي تغلب على غيرها ، من تعاليم وشرائع ، وما ورد في هذه التعاليم عن ماله علاقة بالحال الديموغرافي هي الاعتقاد بأن الطفل هو علة وجود الأسرة ، وكان الصينيون يرون إن الزيادة في اطفال الأسرة مهما حصلت منهم لايمكن أن يزيد حد الواجب المعقول ذلك ان الأمة معرضة إلى هجمات الغزات فهي بحاجة إلى من يحميها .

وان الأرض خصبة غنية بجد ملايين الناس ، فيها كفايتهم واذا فرض اذا أشد التنزع ،البقاء نفسه سيقضي على ضعفهم ويحفظ بأقذارهم على الحياة فيتضاعف عددهم ويكونوا دعامة قوية للأمة ومصدراً لعزة أبائهم وكرامتهم ، وفي موضوع الانجاب والتكاثر يقول " فبنستب" ثلاث أشياء لايليق صدورها من الاباء وشرها كلها الايكون لهم أبناء (٢).

ابدى الصينيون القدامى بعض الاهتمام بمعوقات نمو السكان فلاحظوا بان الوفيات تزداد نتيجة قلة الغذاء وان الزواج المبكر يقود إلى ارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع .

(١) عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ،ص (٢١)

(٢) عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، المصدر نفسه ،ص (٢٠) .

وعلى الرغم من هذه الآراء من السكان والموارد ، فان المواقف من العائلة والزواج والانسال كانت تشجع على الزيادة في السكان وكان الهدف الرئيس من الزواج عند العراقيين زمن السومريين والبابليين هو الحصول على الأولاد^(١)

٤- الحضارة الرومانية القديمة :

تؤشر مصادر التاريخ الروماني إلى سيادة الروح العسكرية بين أمة الرومان ، وقد قادت هذه الروح إلى تأسيس الإمبراطورية ، وهكذا أعتبر الرومان الغرض من الزواج هو إنجاب الأطفال ومن عاداتهم ان يتزوج الذكور في سن مبكر قبل العشرين من العمر .

والطلاق بينهم أمر صعب فلا يطلب من الزوج أن يطلق زوجته إلا في حالتي الخيانة والعقم وتشير المصادر إلى ان ناول طلاق قد سجل في تاريخهم كان عام ١٢٦٨ ق.م كما يتحدث تاريخهم عن بناء أمة عسكرية ن فالشاب الروماني كان جندياً صالحاً^(٢) .

هكذا تكشف جملة خصائص لهذه الحضارة عن الاهتمام بالزواج لاسيما المبكر من أجل النسل ، من ذلك كانت كثرة النسل أمراً محموداً فهي تعود بالزيادة السكانية وهذه الزيادة قوة حربية ووسيلة إنسانية في بناء الإمبراطورية والدفاع عنها فهم بنوا سياسة تشجيع الزواج ورفض العزوبية ، وتزايد اهتمامهم بموضوع النسل عندما شعروا بقلّة النسل بينهم عقب الحرب اليونانية ، لقد حدد أحد كتابهم معوقات نمو السكان بعدة أشياء هي :

^(١) (يونس حمادي علي ، علم الديموغرافيا ،دراسة سكانية ، جامعة بغداد ، مطبعة الجامعة – الموصل ، ١٩٨٥، ص٤٦).

^(٢) (عبد علي الخفاف، المصدر السابق، ص ٢١).

١- الفيضانات

٢-، الأمراض والأوبئة ،

٣- المجاعات ،

٤- الحروب ،

٥- الثورات ،

٦- الحيوانات المتوحشة.

مما تقدم نرى إن الحضارة القديمة قد حددت سياسة سكانية ووضعت معالجة للمواقف السكانية ، وجاء البعض من المفكرين فوضعوا بعض النظريات لمرحلة التطبيقات السكانية منها الدستور الروماني أو السلوك أو التعاليم الرومانية، استجابة إلى حاجات الأمة^(١).

وايضاً صوروا الرومانيون قضايا السكان من خلال نظريات الإمبراطورية مترامية الاطراف بدلاً من وحدة المدينة الصغيرة . لذلك كانوا أقل من الإغريق في تحديد السكان وأكثر اهتماماً بفوائده العسكرية والأغراض المرتبطة بذلك^٢ .

اهم انتقادات الحضارة الرومانية :-

-تؤشر مصادر التاريخ الروماني السيادة للروح العسكرية بين أمة الرومان وقد قادت هذه الروح إلى تأسيس الإمبراطورية وهكذا اعتبر الرومان الغرض من الزواج هو إنجاب الأطفال.

(١) عبد علي الخفاف, المصدر السابق, ٢١.

(٢) يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديموغرافيا المصدر نفسه ، ص٤٦.

٥- الحضارة اليونانية القديمة :

يؤشر التراث الواسع والكبير للأمة اليونانية إلى اهتمامات متعددة بالكثير من جوانب الحياة وعلاقتها الاقتصادية والاجتماعية ذات التأثير والنتائج الديموغرافية ونذكر إن الالكانون الإسبارطي الذي يعكس الطبيعة العسكرية الإسبارطية وحكامها أو شعبها .

قد اهتم كثيراً بتكوين الامة القوية الشديدة البأس ، والتي تستند في وجودها إلى الشباب الأقوياء الأصحاء ، فقد أكد هذا القانون على التدريب وعلى الرياضة وممارسة هذا النشاط من قبل أبناء المجتمع وبشكل خاص الصغار والاطفال ومن ثم الشباب .

والرياضة هنا لايقصد بها ألتليه بل الرياضة التي تقود إلى الصبر وشدة التحمل وتقوية الجسم والنفس .
لقد كان الولد الإسبارطي يؤخذ من أسرته في السابعة من عمره لتكفله الدولة وتقوم بتربيته بصورة عسكرية صارمه .

ولأجل أن يكون الشعب الإسبارطي قوياً ، فقد كان لايسمح للأطفال الضعفاء بالبقاء على قيد الحياة فكان يؤتى بكل طفل أمام مجلس الدولة والذي يتكون من مفتش ، فإذا ظهر الطفل مشوه القي به من فوق جبل " تبحيش " ليلقي حتفه على الصخور عند سقوطه إلى الأسفل ، وكانت ثمة وسيلة أخرى للتخلص من الأطفال الضعفاء وهي عادة الإسبارطيون على تعويد أطفالهم على تحمل المشاق وتعريضهم إلى مختلف الأجواء القاسية^١

^١ (عبد علي الخفاف، المصدر السابق ، ص ٢١ .

وبشكل عام لاتشجع القوانين والأخلاقيات والقيم على العزوبية ولكن رغم ذلك كان الاشبين يبقى عازيا ولو لفترة من شبابه وكان الطلاق ظاهرة اعتيادية وهي غير محببة اجتماعيا لكن أباح القانون تعدد الزوجات وذلك بسبب كثرة القتل من بين الذكور في الحروب .

ولابد من الإشارة إلى مسألة "الحجم الأقل للسكان" التي ورد ذكرها في جمهور افلاطون حيث ان هذا الحجم هو الاساس في تحقيق السياسة الاقتصادية المثلى وهذا الحجم هو (٥٠٤٠) نسمة وهو العدد الذي يكفي في حالات السلم والحرب ويغطي احتياجات القطاعات الاقتصادية المتنوعة كذلك احتياجات الادارة العامة وهو عدد قابل للقسمة على (١٢) من عدد سكان كل من (٤٢٠) نسمة , وإذا زاد حجم السكان على ذلك فسوف تعوق الزيادة حكم المرتبة حكماً خالي من ذلك لابد من التقيد بالحجم الأمثل .

كذلك نلاحظ الكثير من السياسات السكانية التي مارسها الشعب اليوناني وكانت تعكس الظروف التاريخية التي جربها ولعل "مالثوس " أستند في نظريته كثيراً على مواقف الفلاسفة الإغريق من خطر الزيادة السكانية. ومن ذلك ظهرت في هذه الأمة ظاهرة قتل الأطفال، وبشكل خاص الإناث

منهم^(١)

^(١) عبد علي الخفاف ، المصدر السابق ، ص(٢١).

خشية الفقر والجوع وهي العادة التي مارسها العرب فيما بعد ،إن تراث هذه الامة يكشف الكثير من التشريعات والقيم والسلوكيات ذات الإبعاد الديموغرافية وقد اختلفت من حين لآخر ومن واقع اقتصادي واجتماعي لأخر^١).

ايضا صوروا الرومانيون قضايا السكان من خلال النظريات إلى إمبراطورية متراسة الإطراف وبدلاً من دولة المدينة الصغيرة .
لذلك كانوا أقل من الإغريق في تحديد نمو السكان اكنهم في الفوائد العسكرية والأغراض المرتبطة بذلك^٢.

أهم انتقادات اليونانيون

- يؤشر التراث الواسع والكبير للأمة اليونانية إلى اهتمامات متعددة بالكثير من جوانب الحياة وعلاقتها الاقتصادية والاجتماعية .

ثانيا - الظاهرة السكانية في العصر الحديث (جون كرونت)

سنتطرق بصورة موجزة وتعريفية إلى أهم الاهتمامات التي حصلت لموضوع السكان في القرون الثلاثة : السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ، أما القرن التاسع عشر فنستقر له اهتماماً خاصاً نظراً لظهور المalthوسية، وأبرز الاهتمامات التي حصلت في هذه القرون الثلاثة هي :-

١- كان ابرز اتجاه ساد منذ مطلع القرن الخامس عشر واستمر حتى ظهور المalthوسية الميل لزيادة أعداد السكان بهدف زيادة الثروة في الدولة . فيتم البحث في الوسائل التي تقود إلى

^١ (عبد علي الخفاف, جغرافية السكان, المصدر السابق, ص ٢٢.

^٢ يونس حمادي علي, المصدر السابق, ص ٤٦).

زيادة أعداد السكان والاسباب التي تخص الزيادة مثل الحروب والأوبئة والهجرة والاجهاض وتأخير الزواج .

٢-نشر " جون كروننت " عام ١٩٦٢ ملاحظات سياسية وطبيعية على قوائم الموتى وبذلك حقق اولى المراحل الكبرى في ظهور وتطور علم السكان (حتبل) ١٩٨٠ على إن البعض يعتبر هذا الباحث مؤسساً لعلم الاحصاء كما هو موكس لعلم الديموغرافية " سميت ١٩٧١ " .

لقد جاء منهج " كروننت " علمياً عندما درس الوفيات مستنداً إلى إلى بيانات احصائية مستفيدة من تراخيص الدفن في مدينة لندن^(١)

والتي فرضت بعد اجتاح المدينة مرض الطاعون عام ١٥٤٢ وانه جمع معلوماته عن الموتى ما بين ١٦ - ١٦٦١ بعد ذلك وسع نطاق بحثه ليشمل القرى المحيطة بالمدينة ثم اضاف معلومات عن المواليد استخلصها من تسجيل المعمدين في الكنائس .

وتمكن من الحصول على الأسباب التفصيلية للوفيات للسنوات ١٦٢٩ - ١٦٥٦ كما استطاع من جمع البيانات اللازمة لتصاريح الدفن والتعميد مصنفة حسب السنين للسنوات ١١٦٢٩ - ١٦٦٠

بعد ذلك لخص جميع هذه المعلومات في جداول ثم بدأ بتحليلها ليحدد الاختلافات والتشابهات في أسباب الوفيات ومرحلة العمر والبيئة إن كانت بيئة حضرية أم بيئة ريفية^(١).

لقد جمع نتائج بحثه في (١٠٦) ملاحظة معظمها استنتاجات أصلية من بيئتها :-

^(١) (عبد علي الخفاف ، المصدر السابق ، ص ٢٢)

أ- أشارت الملاحظات [١٣-٤٦-٤٧-٥٨-٦٦-٨٩] إلى وجود هجرة كبيرة من الريف إلى

المدينة

ب- أشارت الملاحظات [٤٦ - ٥٠] إلى إن المهاجرين هم في سن الإنجاب .

ج- أشارت الملاحظات [٤٣ - ٤٤] إلى إن الزيادة الطبيعية في الريف أعلى منها في المدينة^١ .

د- أشارت الملاحظات [٤٩ - ٥٠ - ٥١] إلى إن معدل المواليد في المناطق الريفية أعلى مما عليه في المناطق الحضرية .

هـ- كما توصل بحثه إلى ان معدلات الوفيات في الحضر اعلى مما هي عليه في الريف ويبدو ان التسمية الاخيره التي توصل اليها وهي تقدم معدلات الوفيات في الحضر على مثيلاتها في الريف مازالت سائدة إلى اليوم في الكثير من أنحاء العالم إلى مثل هذا الواقع في هذه الأقطار .

٣-المدرسة التجارية

منذ منتصف القرن السادس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر وقع التفكك السياسي في أوروبا تحت تأثيرها وهي إحدى المدارس السياسية والاقتصادية والعسكرية .

ان حجم السكان كبير ومتزايد ولغرض تحقيق في مثل هذا الحجم فهي قد حققت إلى جانب الإجراءات التي تدعم نمو السكان وهي الإجراءات المتعلقة بالحد من العزوبية وبالتشجيع على

^١ عبد علي الخفاف, المصدر السابق, ص ٢٣.

الزواج والإنجاب وبالحد من الهجرة إلى الخارج وتشجيع الهجرة إلى الداخل ودعم وتشجيع الأجنبي وتحسين ظروف الصحة العامة^(١)

لقد تركز اهتمام هذه المدرسة على الوسائل الكفيلة في زيادة قوة وثروة الدولة بشكل عام ومن تلك الوسائل نمو السكان إذ ترى في هذا النمو زيادة العرض في سوق العمل مما يقود إلى خفض معدل الأجر في الساعة الواحدة وهذا يعود بدوره إلى دفع العمال إلى العمل ساعات أكثر وبذلك يزداد الفرق ما بين الدخل القومي والاجر الكلية وهذا يدل على إن أصحاب هذه المدرسة لم يهتموا بزيادة متوسط دخل الفرد بمقدار اهتمامهم بزيادة الدخل القومي الذي يحقق قوة الدولة . ولا بد من الإشارة إلى إن البعض من مثقفي هذه المدرسة قد تخرجوا من الموقف المطلق لتزايد السكان فينادي البعض بالفكرة القائلة إن حجم السكان يتحدد بكمية العمالة الممكن توفرها كما ان البعض الاخر منهم يقول إن حجم السكان في أي قطر يتحدد بمقدار السلع والخدمات الضرورية التي يمكن إنتاجها محلياً أو الحصول عليها من الخارج^(٢).

أهم إنتقاداتها

- تركز أهتمام المدرسة التجارية على الوسائل الكفيلة في زيادة قوة الدولة .

(١) عبد علي الخفاف، المصدر السابق ص ٢٣).

(٢) عبد علي الخفاف، المصدر نفسه ص ٢٤)

٤- المدرسة الطبيعية

وقد ظهرت كرد فعل للأفكار المدرسة التجارية وذلك حوالي منتصف القرن الثامن عشر وتتخلص أفكارها بترك قوانين الطبيعة تعمل بحرية وبدون تدخل وقد أعتبرت الزراعة مصدر الثروة وإنما هي العمل الوحيد المنتجة وهكذا فهي اهتمام مغاير للمدرسة السابقة حيث أكدت على الاهتمام بقوة الدولة وعلى أساس ذلك جاءت اهتمامات الطبيعيين بالمسألة السكانية^(١) لقد أمن أصحاب هذه المدرسة بتزايد السكان على إن لايعيش الناس في فقر وبؤس وأمنوا بوجود علاقة طردية بين حجم السكان وعرض موارد العيش فهذا الحجم يميل إلى الزيادة كلما زاد عرض موارد الطعام اللازمة لحياة الانسان .

لقد كتبت في هذا الصدد "كسني " قبل مالثوس بأربعين عاماً بأن " ليس للناسل " حدود ومع ذلك يميل الناسل إلى الخروج على هذه الحدود ولأول مرة على ذلك من وجود بشر في متر مربع في كل مكان ورغم ذلك لم يستفهم الفقير على الناسل وقد كتب "بنجمين فرانكلين " في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٧٥١ كتاباً فيه الظروف التي تحدد عدد السكان وأكد قدرة المخلوقات الهائلة على التناسل والتكاثر .

(١) عبد علي الخفاف , المصدر السابق,ص٢٢.

وتميزت العقود الاخيرة من القرن الثامن عشر بهوم الكثير من المفكرين والكتاب حول نمو السكان والفقير وقد عارض البعض منهم قانون يشجع على إنجاب الأطفال بعدد كبير غير مرغوب فيه بأعتبارهم غير صالحين للمجتمع الساعتي ولطفي ١٩٧١^(١)

أهم انتقادات المدرسة الطبيعية

- يعد أصحاب هذه المدرسة بتزايد السكان على أن لايعيش الناس في فقر ويؤس وامنوا بوجود علاقة طردية بين حجم السكان وعرض موارد العيش .

^(١) عبد علي الخفاف المصدر السابق، ص٢٥.

المبحث الثاني

مراحل النمو السكاني

يمثل هذا الاتجاه في النمو السكاني السريع الملحوظ في السنوات الأخيرة في العالم حيث تضاعفت أعداد ومعدلات السكان من حوالي ٢.٥ مليار نسمة في عام ١٩٥٠ إلى أكثر من ٦ بلايين عام ١٩٩٩ مما جعل القرن العشرين لانظير له في النمو السكاني وطبقاً للتقديرات والاحتمالات المستقبلية سيتجاوز حجم السكان ٧ مليارات في عام ٢٠١٤ ، وبالتالي ستصارع الحكومات لتوفير أساسيات الحياة لاسيما المأوى والخدمات الصحية والتعليمية لسكانها .

وتختلف الفرق بين معدلات الولادات والوفيات من دولة إلى أخرى كما تختلف من مكان إلى آخر ضمن الدولة الواحدة ومالذا ماشاهدت بعض الدول في نمط النمو السكاني ذلك يعني تشابع تأثير العوامل الديموغرافية ذات العلاقة بتحديد هذا النمط أو ذاك .

وقد أدت دراسات النمو السكاني إلى محاولات تقسيمه إلى عدة عوامل أو دورات ديموغرافية لكل منها صفاتها من حيث العلاقة بين الوفيات وتعرف هذه النظرية بنظرية النمو الطبيعي للسكان أو بالنظرية الديموغرافية الاستقلالية^(١) .

كما إن كرمسون هو الآخر قسم سكان العالم إلى ثلاث مجموعات ، مجموعة تتسم بارتفاع نسبي للولادات والوفيات ومجموعة ثانية تتحكم في سبب الوفيات لحد ما ومجموعة ثالثة استطاعت إن تحبط الولادات والوفيات^(٢)

^(١) (عبد علي الخفاف ,عبد مخمور الريحاني, جغرافية السكان, جامعة البصرة, ١٩٨٦, ص١٥٣.

^(٢) (عبد علي الخفاف , المصدر نفسه, ص١٥٣.

وبعض الباحثين يصنف ذلك إلى مجموعتين أخرى نسب إحداها تشبه نسب المجموعة الأولى وتتصف نسبة الولادات المرتفعة ونسبة الوفيات التي تعادلها ارتفاعاً وأطلقوا عليها المرحلة المalthوسية والآخرى تلحق بالمجموعة الثالثة وتتصف بقلة الولادات قلة شديدة بحيث تتصف عن معدلات الوفيات^(١).

وقد أدت دراسة النمو السكاني إلى محاولة تقسيمه إلى مراحل رئيسية أو دورات ديموغرافية تتميز كل منها بسمات خاصة معتمدة على تطور المواليد والوفيات^(٢).

وتعرف هذه النظرية بالنمو الطبيعي للسكان وقد أعتمدت على أساس تجارب فسيولوجية قام بها ريموند ليبيرل واستنتج إن النمو الطبيعي يحدث في دورات مميزة من خلال الدورة الواحدة وفي مساحة معينة ووسط معين ، فأن النمو سيد ابطئاً ويعد هذه النقطة فان الزيادة المطلقة بالنسبة الواحدة الزمنية ليصبح أقل حتى نهاية الدورة^(٣).

ويعد نمو السكان أبرز الظواهر الديموغرافية في العالم حيث يمثل تحدياً هاماً للبشرية وخاصة بالنسبة للشعوب النامية التي يتزايد سكانها بمعدل كبير يزيد على معدل النمو في الاقتصادية وتوفير الغذاء لسكانها .

^(١) حسن الخياط ، جغرافية السكان ، البصرة ١٩٨٦ نص ١٩٤ .

^(٢) (فتحي محمد ابو عيانة، الجغرافية الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص ٦١.

^(٣) (موسى سمحة، جغرافية السكان والبيئة، الشركة العربية المتحدة للتوثيق والتدريبات، ٢٠٠٩، ص ٢١٢.

فعلى مستوى العالم يزيد السكان حالياً ١٩٩٥ بأكثر من مليون نسمة كل خمسة أيام ومن المتوقع أن يتزايد سكان العالم الحاليين من ٥٧٠٠ مليون إلى ٦٥٠٠ مليون نسمة سنة ٢٠٠٠ - ٢٠١٠ ثم ٨٣٠٠ مليون نسمة سنة ٢٠٢٥ (١)

سيتغير عدد السكان في العالم باستمرار تبعاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاحوال الطبيعية السائدة في كل دولة وعدد سكان العالم اليوم يزيد على ٨,٥ مليار نسمة أو تقديرات الامم المتحدة ١٩٩٨ .

وفقاً لبيانات الامم المتحدة عام ١٩٨٤ حول تقديرات عدد السكان في القارات منذ عام ١٦٠٠ ميلادية لغاية ١٩٨٤ ميلادية مع تقدير سكاني مرفق لعام ٢٠٠٠ م بالملايين (٢)

أدت دراسة النمو السكاني إلى محاولة تقسيمه إلى مراحل رئيسية أو دورات ديموغرافية تتميز كل منها بسمات خاصة معتمدة على تطور المواليد والوفيات.

إن الارتباط بين معدلي المواليد والوفيات يؤدي إلى تغير حجم السكان بصورة أساسية ذلك لأن بين هذين المواليد والذي يعبر عن الزيادة الطبيعية هو العامل الاساسي في نمو السكان ويزيد معدل الوفيات في كل دول العالم ولكن الفرق بينهما يختلف من دولة إلى أخرى (٣)

(١) فتحي محمد ابو عيانه، الجغرافية الاقتصادية، المصدر نفسه، ص ٦١

(٢) محمد الطفيلي، جغرافيا الاجتماعية . المفاهيم والمتعلقات، دار النهضة اللبنانية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩، ص.

(٣) عبد علي الخفاف، العالم الاسلامي، واقع الديموغرافية ومرشدات تنموية، جامعة الكوفة، دار البهاء للطباعة والترجمة، النجف، ص ٧٦.

يتحدد نمو السكان بتفاعل معدلي المواليد والوفيات فالفرق بين معدلي المواليد والوفيات هو معدل الزيادة الطبيعية للسكان فإذا أضفنا إلى الزيادة الطبيعية الهجرة ، (الفرق بين المهاجرين إلى الدول والمهاجرين منها تحصل على معدل النمو السكاني ولما كانت الهجرة وعلى الاخص في الفترة الاخيرة لاتشكل عنصر هاماً للتأثير على نمو السكان ،فأنا سنكتفي هنا بالتغيرات الطبيعية^(١))

أهم انتقادات مراحل النمو السكاني

١-أدت دراسات النمو السكاني إلى محاولات مقسمة إلى عدة عوامل ودورات ديموغرافية لكل منها خصائصها من حيث العلاقة بين الوفيات .

٢-إن الارتباط بين معدلي المواليد والوفيات يؤدي إلى تغير حجم السكان نيمة اساسية ذلك لأن نسب هذين المواليد .

وعلى اساس تباين معدلات المواليد والوفيات في دول العالم ، فإن يكمن تقسيم دور النمو السكاني إلى مراحل منها .

أولاً // المرحلة البدائية للنمو السكاني - ولادات كثيرة × وفيات كثيرة

تتميز بارتفاع معدل المواليد والوفيات ويتعرض السكان فيها للأوبئة والمجاعات التي ترفع معدل الوفيات إلى أرقام كبيرة كذلك ترتفع فيها معدلات وفيات الأطفال الرضع ارتفاعاً كبيراً قد يصل إلى ٢٥٠ بالآلاف .

وتتبعه ظروف هذه المناطق المختلفة ، ظروف أوروبا منذ مائتي عام ولكنها تشمل بعض المجتمعات المنعزلة في العالم والتي يقدر البعض عدد سكانها بنحو ١٠٠

^١ (امجد عبد المهدي مساعدة،محمود يوسف عقلة، دراسات في الجغرافية الاقتصادية، دار الاعمار العلمي للنشر والتوزيع، عمان -الاردن، ٢٠١١، ص١٣٦.

مليون نسمة ولاشك إن ازدياد اتصالها بالعالم المتحضر سيؤدي إلى تقليل معدلات الوفيات بها وبالتالي دخولها في المرحلة التالية. ومن مراحل الدورة الديموغرافية^(١) تتميز بارتفاع معدل المواليد والوفيات ويتعرض السكان فيها للأوبئة والمجاعات التي ترفع معدل الوفيات إلى أرقام كبيرة كما كان أكثر من نصف الأطفال يموتون قبل وصولهم سن الخامس عشر .

ولقد مرت كل شعوب العالم في هذه المرحلة التي سادت العالم في كل أجزائه تقريباً حتى القرن التاسع عشر الميلادي ولكن قلت المجتمعات التي تتمثل فيها هذه المرحلة في العصر الحديث قلة واضحة^(٢)

حيث تتميز بارتفاع معدلات المواليد ٤٠ - ٥٠ بالآلاف والوفيات ٣٠ - ٣٥ بالآلاف وبالتالي لايزيد معدل النمو السكاني زيادة ملحوظة ويضل مرتبط بظروف التخلف الصحي والاجتماعي السائدة حيث يتعرض السكان في مثل هذه المجتمعات إلى الاوبئة ومجاعات ترفع من معدلات الوفيات ويشكل خاص بين الأطفال الرضع التي تصل إلى نسبة عالية تزيد على ٣٠٠٠ بالآلاف بل كانت تصل في بعض المجتمعات إلى نحو ٤٠٠ بالآلاف^(٣).

^١ حسن الخياط ، جغرافية السكان ، جامعة البصرة ١٩٨٦، ص ١٩٤ .

^(٢) موسى سمحة ، جغرافية السكان ، الجغرافية والبيئة ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ ..

^٣ عبد علي الخفاف ، العالم الاسلامي ، واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية ، المصدر السابق .. ،

وايضاً تتميز بالارتفاع معدل المواليد والوفيات ويتعرض السكان فيها إلى الاوبئة والمجاعات ترفع من معدل الوفيات إلى ارقام كبيرة^(١).

إن المرحلة الاولى لمرحلة النمو السكاني وهي البدائية والتي تتميز بأرتفاع نسبة المواليد أذ تتراوح ما بين ٣٠- ٣٥ بالألف ومن المعروف إن السكان يتعرضون في هذه المرحلة للأوبئة والمجاعات التي تؤدي إلى ارتفاع نسبة الوفيات في بعض السنين ارتفاعاً هائلاً أو أكثر^(٢).

(١) إن المرحلة الاولى لمرحلة النمو السكاني وهي البدائية والتي تتميز بأرتفاع نسبة المواليد وتعرض السكان فيها للأوبئة والمجاعات ترفع معدل الوفيات إلى ارقام كبيرة وكذلك ترتفع فيها معدلات الرضع ارتفاعاً كبيراً^٣.

ثانياً // المرحلة الانتقالية أو النمو السريع

وتعرف بمرحلة التزايد السكاني المبكر أو المرحلة الديموغرافية الثانية وتتميز بالنمو المتزايد السريع للسكان الناتج عن انخفاض معدل الوفيات مع استمرار معدل المواليد مرتفعاً .

ومن ثم تتسع الهوة بين المواليد والوفيات وترتفع فيه الزيادة الطبيعية للهيم العمري للسكان باتساع القاعدة اي ارتفاع نسبة الصغار .

^١ صبري فارس الهيتي, صلاح حميد الجنابي, جغرافية السكان, جامعة بغداد, مطبعة الجامعة, ١٩٨٣, ص٣٧.

^٢ خطاب العاني, الجغرافية الاقتصادية, كلية التربية, جامعة بغداد, مطبعة الجامعة, بغداد, ١٩٨٤, ص٢١.

^٣ . عبد علي الخفاف, العالم الاسلامي, واقع ديمغرافي ومؤشرات تنموية, المصدر السابق, ص٧٦.

فقد انتهت بريطانيا من هذه المرحلة في السبعينات من القرن الماضي وتعيش معظم دول العالم النامي في هذه المرحلة مثل دول أمريكا اللاتينية المدارية ومعظم دول أفريقيا وآسيا^(١)

وتتميز أيضاً المرحلة الانتقالية أو مرحلة النمو السريع والمتزايد للسكان الناجم عن انخفاض معدل الوفيات مع استمرار المواليد بالارتفاع ، لقد مرت أوروبا في هذه المرحلة في القرن السابع عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر^(٢).

ويتميز نمو السكان السريع الناتج عن استمرار معدلات المواليد بالارتفاع مع انخفاض معدلات الوفيات لتصل إلى ١٥ - ٢٥ بالآلاف لنسبة الهجرة بين المواليد والوفيات وترتفع معدلات الزيادة الطبيعية للسكان كما ترتفع نسبة صغار السن إذ يتميز الهرم العمري للسكان باتساع قاعدة سما ينتج عنه ارتفاع نسبة الاعالة^(٣)

وتعرف بمرحلة التزايد السكاني المبكر أو المرحلة الديموغرافية الثانية وتتميز بالنمو المتزايد السريع للسكان الناتج عن انخفاض معدل الوفيات مع استمرار معدل المواليد مرتفعاً .

ومن ثم تتسع الهوة بين المواليد والوفيات وترتفع فيه الزيادة الطبيعية^(٤).

وان المرحلة الديموغرافية المشابه ويتميز النمو المتزايد السريع للسكان الناتج عن انخفاض الوفيات مع استمرار معدل المواليد والوفيات وارتفاع الزيادة الطبيعية^(١) .

^(١) محمد عزيز ،جغرافية السكان، المصدر السابق، ص ١٦١.

^(٢) مكي محمد عزيز ، رياض ابراهيم السعدي ، المصدر السابق ، ص ١٥٧.

^(٣) مكي عزيز ، رياض ابراهيم السعدي ، المصدر نفسه ، ص ١٥٧.

^(٤) عبد علي الخفاف ، العالم الاسلامي ، واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية ، المصدر السابق ، ص ٧٦.

١- اما المرحلة الانتقالية فتتميز بنمو السكان السريع بصورة مستمرة ومن ذلك الارتفاع نسبة الولادات وانخفاض نسبة الوفيات وفي هذا الدور ما بين ٣٥ - ٢٥ بالآلف في حين تتراوح نسبة الوفيات ما بين ١٥ - ٢٥ بالآلف ومعنى ذلك إن متوسط الزيادة الطبيعية يبلغ حوالي ٢٠ بالآلف أو اكثر وقد وجد المعنيون بدراسة السكان إن الشعوب تدخل مرحلة الدور الانتقالية عندما يستقر نظام الحكم ويستتب الامن فيها بعد إن كانت تسودها الفوضى^(٢) .

إن (١٢) بلداً من العالم الاسلامي يسير على طريق النمو السريع حيث إن معدل الزيادة فيها ما بين (٣٠-٤٠) بالآلف وهكذا الواقع الديموغرافي فاقت التحديات التي وصفت ، تمثل هذه المجموعة التي تؤثر بمعدل زيادة حيوية ٢٠ بالآلف .

اما نصف بلدان العالم الاسلامي فهي في مرحلة الانتقال لمرحلة النمو السريع فيماعداد بلدان اسيا الوسطى وبعض بلدان العالم العربي واسبانيا فهي نتيجة للاستقلال نحو الزيادة البطيئة بفعل ما هو معروف عنها من ممارسة برامج تخطيط الأسرة^(٣) .

ويميز الهرم العمري للسكان بأتساع القاعدة اي ارتفاع نسبة الصغار وقد انتهت بريطانيا من هذه المرحلة في السبعينات من القرن التاسع عشر أو ما يزيد على مائة وثلاثين سنة وتعيش معظم دول العالم النامي في هذه المرحلة حيث تسود في دول

^١ صيري فارس الهيتي ، صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الاسكان ، جامعة بغداد ، مطبعة الجامعة ، بغداد ١٨٨٣ ، ص ٣٧

^٢ خطاب العاني ، الجغرافية الاقتصادية ، ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

^٣ عبد علي الخفاف ، العالم الاسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية، السابق ص ٧٦ .

امريكا اللاتينية المدارية وكذلك في معظم الدول الإفريقية والاسوية وقد دخل كثير من هذه الدول تلك المرحلة منذ عقد أو عقدين من الزمان فقط^(١) .

إن النمو السريع والمتزايد الناجم عن انخفاض معدل المواليد بالارتفاع ولقد مرت أوروبا في هذه المرحلة ومن القرن السابع عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر ، تعيش الآن معظم اقطار العالم النامي في هذه المرحلة حيث تسود في اقطار امريكا اللاتينية وخاصة المدارية منها وفي معظم الاقطار الافريقية والاسوية ومنها اقطار الوطن العربي وقد دخلت بعض الاقطار هذه المرحلة منذ بضعة عقود حيث ادى الهبوط المفاجئ في معدلات الوفيات واستمرار معدلات المواليد بالارتفاع إلى زيادة واضحة في معدلات الزيادة الطبيعية^(٢) .

اما المرحلة الثانية وهي المرحلة الانتقالية والتي تعرف بالتزايد السكاني المتأخر فتمثل بمعدلات اكثر قليلاً من ٢٠ بالألف ووفيات منخفضة حوالي حوالي ١٠ بالألف .

وهذا يعني إن معدلات النمو السكاني يتميز بان مستوها أقل من مستوى المرحلة الاولى ذات التزايد السكاني المبكر وتتراوح الزيادة الطبيعية هنا بين ١% - ٢% وتتمثل في اقطار اسبانيا ويوغسلافيا وهولندا ١,١% ورومانيا ١,٣% والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ١% والارجنتين ١,٥% واستراليا ١,٩% ونيوزلنده وكندا وقد تلعب الهجرة في بعض اقطار هذه المجموعة دوراً في معدلات النمو السكاني^(٣)

^(١) حسن الخياط ، جغرافية السكان ، جامعة البصرة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، ١٩٨ ، ص ١٩٤

^(٢) عبد علي الخفاف ، عبد محمود الريحاني ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

^(٣) عبد علي الخفاف ، عبد محمود الريحاني ، جغرافية السكان ، المصدر نفسه ، ص ١٥٣ .

أهم انتقادات المرحلة الانتقالية

- إن نصف بلدان العالم الاسلامي في الاستعمال في مرحلة الانتقال مرحلة النمو السريع فيما عدا بلدان اسيا الوسطى أو بعض بلدان العالم العربي .

ثالثاً //مرحلة النمو البطيء

ويعتبرها بعض الباحثين المرحلة الاخيرة في الدورة الديموغرافية وتتميز بمعدل ولادات ووفيات منخفض جداً فالدول في هذه المرحلة وصلت إلى نسبة الثبات والاستقرار الديموغرافية أو الانحدار نحو ادنى معدلات الزيادة الطبيعية في العالم اليوم حيث يتراوح بين ٠,٥ % في المملكة المتحدة و ٠,٦% في ألمانيا الغربية .

ويرى بعض الباحثين إن اليابان تمثل نموذجاً فريداً في هذا العصر حيث استطاعت إن تمر من المرحلة الثالثة إلى المرحلة الرابعة التي تعيشها في الوقت الحاضر بأقل من ٢,٢٥ عاماً وذلك تحت تأثير السياسية الحازمة في تخطيط العائلة وضبط النسل حتى هبط معدل الزيادة الطبيعية فيها إلى ١% سنوياً وهذا في الدول الاسيوية التي تعيش المرحلة .

إن الدول التي دخلت هذه المرحلة ذات حجم يصل نسبة (١٥%) في مجموعة السكان في العالم وهذه الدول هي في الغرب وشمالاً اوربا وفي امريكا الشمالية واستراليا ونيوزلندا^١ إلى مستوى واطئ جداً وتتمثل هذه المرحلة اقطار في حالة نمو ديموغرافي اكثر تقدماً وقد انخفض نسبة المواليد فيها إلى مستوى واطئ جداً^(٢).

^(١) عبد علي الخفاف ، عبد محمود الريحاني ,جغرافية السكان ,المصدر السابق ، ص ١٥٣

^(٢)حسن الخياط ، جغرافية السكان ،المصدر السابق, ص ١٩٤.

ورغم الاتجاه العام في إن كثير من اقطار ومناطق العالم ستصل إلى مرحلة النضج في النهاية الا إن ذلك الانتقال المرحلي يرتبط بسترات جذرية في التركيب الاقتصادي والاجتماعي مع هذا الانتقال يمكنها من الهبوط بمعدلات الوفيات إلى المستوى المتحقق السائد في اقطار مرحلة النضج من الدورة الديموغرافية^(١)

اما البلدان التي سجلت معدلاً دون ٢٠ بالألف فهي اما اتسمت بمعدلات ولادات ووفيات واطئة كما هو الحال في فلسطين والامارات العربية وماليزيا واما التي سجلت معدلات مرتفعة في الوفيات كما في اندونيسيا .

اما البلدان ذات النمو البطيء فهي كازخستان وفلسطين والامارات العربية تشجيع من برامج تخطيط الاسرة^(٢).

مرحلة النمو البطيء وهي مرحلة التزايد السكاني المتأخر للمرحلة التي تعيشها الدول ذات الخصوبة المتوسطة معدلاً اكثر قليلاً من ٢٠ بالألف وفيات منخفضة ومعدل الوفيات حوالي ١ بالألف ويتميز النمو السكاني بانه اقل مستوى من المرحلة السابقة ذات التزايد المبكر وتتراوح الزيادة الطبيعية حمايتها ١% - ٢% مستوب مثل اسبانيا ويوغسلافيا وهولندا ١,١% ورومانيا ١,١%^(٣)

المبحث الثالث/ النظريات السكانية الاقتصادية

اولاً - النظريات الاقتصادية (الكلاسيكية)

^(١) مكي محمد عزيز ، رياض ابراهيم السعدي ، المصدر السابق ، ص ١٥٣
^(٢) عبد علي الخفاف ، العالم الاسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية ، المصدر السابق، ص ٢١.

^(٣) صيري فارس الهيتي ، صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الاسكان ، المصدر السابق ، ص ٣٧

هي الاتجاه الثاني في الفكر السكاني أو النظريات السكانية فعلى الرغم من إن المعطيات الديموغرافية والاقتصادية المتعلقة بها ك((الدخل ، الثروة والأجرة ، والبطالة)) من جانب والمعطيات الديموغرافية ((الخصوبة ، الوفيات ، الهجرة)) ، وكانت المعطيات غير كافية إلا أنه تم التركيز عليها لفترات طويلة وضلت هي العناصر المسيطرة في كثير من النظريات السكانية التي ربطت بين الاقتصاد والسكان التي قدمها العلماء على مشارف القرن التاسع عشر وتقسم النظرية إلى قسمين :- (النظرية الاقتصادية التقليدية والنظرية الاقتصادية الحديثة ^١) .

النظرية الاقتصادية التقليدية الكلاسيكية^٢

وهي ثلاث نظريات تمثلت فيما يلي :-

أولاً // نظريات مستوى الكفاف //

تنص على إن استمرار النمو السكاني أو الزيادة السكانية سيؤدي إلى زيادة المعروض من الأيدي العاملة في المجتمع وبالتالي سيؤدي ذلك بعد فترة طويلة قدرها (٢٥) عاماً إلى هبوط الأجر الذي يحصل عليه العامل دون مستوى الكفاف ^٣ .

وهذا وإن أهم رواد هذه النظرية " جون ستورانت ميل " الذي اعتقد إن مستوى الأجر الذي يحصل عليه العامل يعتمد على معدل السكان مقدماً على رأس المال .

^١ محمد الغريب عبد الكريم، سيسولوجيا السكان، المصدر السابق، ص ٢٦.

^٢ يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص ٦-٥٨

^٣ عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

من الملاحظ إن موضوع السكان لم يرد الا بشكل عرض في كتابات أصحاب المدرسة الكلاسيكية في الاقتصاد السياسي التي ظهرت في القرن التاسع عشر كان اهتمامهم الاساسي منصباً على مناقشة المشكلات الاقتصادية السائدة ومحاولة وضع القواعد والقوانين التي ستتحكم في هذين بنظر الاعتبار الزيادات التي تطرأ على عدد السكان^١ .

ثانياً // نظريات الوضع الساكن //

تنص هذه النظرية على إن الزيادة المستمرة في رأس المال والعمال ستؤدي إلى هبوط عائد رأس المال المستخدم في العملية الانتاجية مما يصبح فيه المخزون من رأس المال ثابتاً تصل مستويات الاجور إلى نقطة تعادل عندها مع مستوى المعيشة السائدة في المجتمع واهم روادها (ساي ، وضون ، سينور) ، وهذا سيخلف اثار خطيرة على الاوضاع الاقتصادية وأهمها .

١- توقف الثروة القومية ورأس المال المستخدم

٢- انخفاض الطلب على العمال

٣- انخفاض أجورهم

استمرت نفس هذه الظروف لمدة طويلة حتى ظهرت الاخطار الاقتصادية واحدة بعد الاخرى مما سيؤدي إلى توقف الثروة القومية والمال المستخدم وقلة الطلب على العمال وبالتالي انخفاض اجورهم^٢ .

^١ محمد الغريب، المصدر السابق، ص ٢٨.

^٢ يونس حمادي، المصدر السابق، ص ٣٤.

سوف يستمر هذا الانخفاض في مستوى الاجور حتى يصل إلى الكفاف تتوالى النتائج السيئة "نامق ١٩٩٠". وهناك نظرية مختلفة في الاجور نسبت إلى الاقتصاديين الكلاسيكين الثلاثة (ساي ، وضون ، وسبينور) تنص على وجود علاقة بين مستويات الاجور والجهد الذي يبذله العمال داخل العملية الانتاجية وانخفاض الاجور يقود إلى ضعف انتاجية العامل اضافة إلى مقدار الاستغلال الذي يتعرض له العمال من قبل اصحاب العمل^١.

ثالثاً // نظرية الغلة المتناقصة //

يعد العالم ريكارد أول من بحث مسألة القلة المتناقصة وأثرها على النسبة الاقتصادية ويشير بان قانون الغلة المتناقصة برز إلى الوجود بسبب زيادة السكان دون إن يقابل ذلك زيادة الاراضي الصالحة للزيادة^٢

يرى ستيوات هل من الضروري إن يلجأ الانسان إلى تحديد نسله في حدود موارد الثروة التي يتخلها وفي حدود مجهودات ونشاطه في كافة الميادين حتى لا يكون السكان المتزايدة عبئاً اقتصادياً على الدخل القومية التي لاتتمو الابصعوبة بالغة (عابد ١٩٧٩) (٣).

النظرية الاقتصادية الحديثة

¹ Spengle . J.Economics & Demography . Theun ivereofchicago1959 , P799

^٢ عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٢٩

^٣ عبد علي الخفاف جغرافية السكان,ص٣٩.

ظهرت عدة تيارات وأفكار من قبل علماء مختلفين كانت بمثابة الفرش لظهور افكار العالم (كارل ماركس) ويعد العالم (انجلز) اهم من قام بصياغة مجموعة من المبادئ الاساسية العلاقة بين السكان والعوامل الاقتصادية اشار إلى الطاقة الانتاجية للإنسان غير محدودة لأن الانتاجية على العموم يمكن إن تتزايد رأس المال والايدي العاملة والعلم فضلاً عن إن فائض السكان في ظل النظام الرأسمالي يرافقه فائض رأس المال ، ويمكن هذا التناقص في النظام الرأسمالي "الذي يمكن التغلب عليه سينظم المجتمع من جديد ويعتمد على انجازات المجتمع الاشتراكي وستكون لديه فترة انتاجية متطورة خاضعة للتخطيط الدقيق^(١)

تركزت الدراسات السكانية في العرب الهنريتين حول مجموعة من الخفايا المنقرقة يأتي في مقدمتها مشكلة الحد الامثل للسكان وعلاقة نمو السكان بالتهية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية^(٢)

١-كارل ماركس

من اهم علماء الاجتماع الاقتصادي الالمانى الذي جهدو الكثير بنمو وبلورة علم الاجتماع الاقتصادي وتحويله إلى علم واضح المعالم والاسلوب والمنهجية والأهداف ولد ماركس في ألمانيا عام ١٨١٨ واكمل دراسته في جامعة جينا الألمانية وبعد تخرجه من الجامعة وحصوله على شهادة الدكتوراه عمل صحفياً وقام بنشر العديد من المقالات السياسية والاقتصادية التي يطغى عليها الاسلوب الثوري ومن خلال مقالاته الصحفية .

^١ يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص٥-١٥٨

^٢ عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

كان يدعو للتغيير الثوري وقلب نظام الحكم في ألمانيا ونقل السلطة من الملك إلى الشعب ومثل هذه الكتابات الثورية دفعت الحكومة الألمانية إلى طرده من البلاد فذهب إلى فرنسا وبلجيكا بعد حصوله على اللجوء السياسي هناك .

ولكن سرعان ما طردته الحكومتان الفرنسية والبلجيكية عندما علمتا الراديكالية فذهب إلى انكلترا التي دخلها عام ١٨٥١ بعد حصوله على صفة اللجوء السياسي ومكث طيلة حياته^(١).

- يؤخذ على ماركس انه بالرغم ماقد عاب على سانجيه ومنهم مالتس من تحيزهم لأحد الطبقات الحاكمة في المجتمع ، لكنه وقع في نفس الخطأ في تحيزه إلى إحدى هذه الطبقات (الحكومة) مما أثر في قضايا النظرية ونتائج تحليلاته^٢ .

كان كارل ماركس ١٨١٨ - ١٨٨٣ فيلسوفاً اجتماعياً ألمانياً من مؤسسي النظرية الشيوعية ولقد سميت نظريته في السكان من نظريته العامة التي في النظام الشيوعي العلاج الوحيد لجميع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعانيتها الافراد .

وماركس يرفض الرأي القائل إن فقر وسنغاه الانسان يعود إلى ميله الطبيعي يخلف عدد من الأطفال يزيدون على قدرته على اعالتهم ، كما ذهب مالشن وانما الفقر والبؤس يعودان إلى النظام السائد في المجتمع ومدى مايسهم به هذا النظام من اتاحة الفرص ليشمل كل افراد المجتمع

^١ احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع الاقتصادي ، دار وائل للنشر ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص٥٦.

^٢ علي عبد الرزاق جلبي ، علم اجتماع السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص١٠١ .

كما يرى انه لايمكن إن يوجد قانون عام للسكان وانما يمكن إن يكون لكل عصر ولكل مجتمع قانون للسكان خاص به لبيع عن الظروف الخاصة السائدة فيه .

ويرى ماركس انه في المجتمعات الرأسمالية تتزايد الالات بسرعة تفوق تزايد العمال وهذا يؤدي إلى الاستغناء عن العمال وظهور البطالة والعمالة الجزئية ويعبر عن ذلك بقوله " إن السكان ينتجون رؤوس الاموال إلى تراكم نتيجة جهودهم انما ينتجون في الوقت نفسه الوسائل التي تجعل جهودهم في الصناعة زائدة عن الحاجة(١).

جاءت اراء كارل ماركس الفيلسوف الاجتماعي الألماني ١٨١٨ - ١٨٨٣ مخالفة لمعظم الاراء السابقة في السكان ولم تكن نظريته في السكان الامر عرضياً بالنسبة للنظرية العامه التي ترى في الشيوعية العلاج الوحيد لجميع المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها البشر . وقد آراه مخالفة تماماً لآراء مالثوس في هذا المجال بل إن ماركس اعتقد بأن ميل الانسان للضغط على وسائل العيش راجع فقط إلى تزود الرأسمالية التي يمكن إن تزول إن ماقدر للشيوعية إن تسود ولاجدال في إن ماركس هو يدعو لمذهبه الشيوعي كان بين محاسنه ومزاياه للطبقة العاملة دون الخصوص في مكوناته للنمو السكاني وتحديد النتائج للتزايد السكاني السريع(٢) .

إن نظرية كارل ماركس في السكان من نظرياته العامة التي ترى في النظام الشيوعي العلاج الوحيد للمشاكل الاقتصادية التي يعانيها الانسان في اي مجتمع كان .

إن تؤثر المدرسة الماركسية نسبة المسألة السكانية وقد ربط ماركس ظهور المشكلة السكانية بمرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي وهي الرأسمالية الصناعية ولم

^١ عبد المنعم عبد الحي ، علم السكان الاسس النظرية والابعاد الاجتماعية ، جامعة طنطا ،

القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٤ ص ٧٤

^٢ فتحي محمد ابوعيانه ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

يؤكد ماركس فكرة إن الفقرة والاستغناء يرجعان إلى أي ميل طبيعي في الإنسان إلى الإنسان لزيادة عدد الأطفال إلى الذين يزيد عن قدرة الإنسان على إعالتهم^(١)

رغم أن ماركس غلب سابقه روبرت مالثوس على تحيزهم للطبقات الحاكمة في المجتمع إلا أنه دافع في الخطأ نفسه (تحيز لأمدي هذا الطبقات المحكومة وهي الطبقة العمالية شكل أثر في طريقة أبحاثه وفي نتائجه وتجاهل ماركس عدة عوامل تؤثر في نمو السكان منها الحرية الشخصية في ما يتعلق بالزواج والأموال لأن تصور أن النظام الاشتراكي تغل من ضغط السكان على المواد المتاحة في المجتمع ولا تظهر فيه الإزمة السكانية وخاصة مشكلة التزايد السكاني وبالتالي ها لا يليق مع الطبقة البشرية وصبغة الحياة الاجتماعية للسكان.^(٢)

يؤكد ولاس وولف في مؤلفها، النظرية الاجتماعية المعاصرة: أن العناصر الأساسية لنظرية الصراع وصفت من قبل إنسان من الرواد العظام في علم الاجتماع ماركس وماركس فيبير وهما يلتقيان في مسألتين مثلنا مركز اهتمامها، وهما الطريقة التي تحدد منها المواقع الاجتماعية قوة أقل أو أكثر لشاغلها، وكذلك دور الأفكار في خلق الشرعية للموقع الاجتماعي الذي هو عبارة عن تعبير لوضع قوة معين.^(٣)

^١ عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٣٠

^٢ علي عبد الرزاق الجليبي ، علم اجتماع السكان، المصدر السابق، ص ١٠٢.

^٣ Wallase and Wolf:1995:78.

وبالنسبة لماركس فان القوة تمثل مفهوماً مركزياً في طروحاته حيث يتجسد وجودياً بالطبقات الاجتماعية التي تشكل المجتمع وبالتاريخ والعلمية الاجتماعية واليه التغيير.^(١)

وقد اوضح ماركس بأن: كل التاريخ السابق ألا تاريخ صراع طبقي والتجأ الواحد البارز في الصراعات السياسية المعقدة والمتنوعة كان النظام الاجتماعي والسياسي للطبقات الاجتماعية ويعود منشأ هذه الطبقات في الشروط المادية الملموسة داخل المجتمع.(ماركس. انجلز. لينين(١٩٧٥-١٥٧).

وكذلك يلاحظ الآن سوينجو ود في كتابة تاريخ النظرية في علم الاجتماع ان ماركس قد ميز بين ثلاث انماط من السيطرة هي: السيطرة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتشير السيطرة والمؤسسات بوجه عام: اما السيطرة السياسية فتشير الى الطرق التي من خلالها تفتح الحملة في خلق وتدعيم الاطار الشرعي للحكم البرجوازي.

أن النظرية الماركسية تقيم معرفة حول الخاصية التناوبية لعلاقات القوة الاجتماعية والتفاوض المستمر المستوطن منها ومفهوم النضال الطبقي . واحد من المفاهيم المركزي في التحليل الماركسي.

إذا الايدولوجيا ترتبط بالقوة ارتباطاً وثيقاً تمثل احد مسارات ممارسة القوة فهي تمثل مصالح الطبقة الحاكمة كما تمثل انعكاساً مقلوباً ومبتوراً للحقيقة ولها وجود مستقل يكون ملزماً للأفراد.

^١ محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الاردن، ط ٢٠٠٨، ص ٨٧-٨٨.

ونسق الايديولوجيا هذا يعمل على تغيير افعال وافكار ابناء الطبقة المقهورة ويشجع استغلالهم من خلال وسائل لنقل تعليمات الطبقة المسيطرة (رينز: ١٩٩٣, ١٤٣ (١)'

اهم اشتهادات كارل ماركس:

١- يؤخذ على ماركس انه بالرغم ماقدم سيحل بما سبقه ومنهم مالش من تحيزهم لاحد الطبقات الحاكمة مما اثر في مقالاته النظرية ونتائج التحليل.

٢- ماركس يرفض الرأي القائل بان الفقر ومعانات الانسان يعود الى ميله الطبقي يختلف عدد من الاطفال يزيد من القدرة على اعالتهم.

٢- الاكسندر موليس كارسوندرز:

عالم انكليزي ولد عام ١٨٨٦ ودرس السكان واشتغل بالاقتصاد وعمل مدرساً بجامعة ليفربول بانجلترا ثم مديراً لمدرسة الاقتصاد بلندن وملخص نظرية كارسوندرز ان الانسان يحاول بسيفه دائماً ان يصل بحجمه الى العدد الاسمي بمعنى اعلى متوسط يمكن ان يعيش في مجتمع ما في مستوى الافق من المعيشة وذلك بعد استغلال البيئة من جميع نواحيها طبيعياً وبشرياً وحضارياً.

فالنمو السكاني يخضع لسيطرة الانسان لأنه يخضع للتفاعل مع بيئته وعد على هذا الاساس يستقر من وقت لآخر تبعا لهذا التفاعل فكلما ازداد هذا التفاعل اتجه الانسان الى ازدياد عدده والعكس صحيح هو يخالف البيئة في ذلك, لان عدد السكان يزيد زيادة لا تتناسب مع موارده.

^١ محمد عبد الكريم الحوراني, النظريات المعاصرة في علم الاجتماع, المصدر السابق, ص ٩٠-

ونقاط الضعف في هذه النظرية:

١- ليس من السهل تحديد طاقة أي اقليم بشريا وفنيا كما يصعب ذلك في المناطق الصناعية الاكثر تركيزا وتعقيداً وفي نفس الوقت فإن المجتمعات متغيرة وقد تكون مفاجئة أيضاً.

٢- هذه النظرية تتطلب حالة من السكون في جميع عناصر الانتاج وفي الزيادة السكانية حتى يمكن حساب الحجم الامثل وهذا صعب لسرعة تغير المجتمع وتقدم اساليبه.^١

ج/ ان تغير الظروف يؤدي باستمرار الى تغير البين بين عوامل الانتاج ومن تلك الظروف:

- التوسع العمري للسكان وحجمه
- التحسينات الفنية
- تغير حجم التجارة الخارجية بالزيادة او النقص
- ليس كل الافراد في المجتمع متحمسين للاطفال والمنتمين ولكن يستفيد من الخدمات.
- الحجم الامثل يختلف في زمن الحرب عن زمن السلم.(٢)

وباختصار فقد اتجه كارل سوندرز في نظريته الى القول بان الزيادة في عدد السكان تخضع الى حد كبير لافكار السكان انفسهم عن العدد المثالي من وجهة

^١ عبد المنعم عبد الحي, علم السكان , الامن, النظرية والابعاد الاجتماعية, المصدر السابق,ص٧٦.

^٢ عبد المنعم عبد الحي, علم السكان , الامن, النظرية والابعاد الاجتماعية, المصدر نفسه .٥٥,٧٤.

نظرهم في ضوء الظروف الاقتصادية التي يعيشون فيها وذكريات الانسان فقد اضطر الى ابتكار اساليب عديدة للوصول الى هذه الغاية قبل الاجهاض وولادة الاطفال وعزل النساء... وغيرها وذلك حتى يمكنه التحكم في زيادة العدد.

بالاضافة الى ماسبق فان الحجم المثالي للسكان في مجتمع ما امرا نظريا مهياً ويرتبط ذلك بالموارد الاقتصادية المتاحة ومدى استقلالها ولذا فليس من السهل تحديد طاقة أي اقليم وبالتالي يصعب ان لم يكن ذلك متاحا ان نحدد عدد السكان الذي يمكن استقباله فعلى سبيل المثال يتباين عدد السكان في استراليا وكندا يمكن ان تستوعبه من عدة ملايين الى نحو مئة الف نسمة او يزيد. (١)

واعتقد كارلسوندرز بان نمو الانسان يخضع لسيطرة الانسان نفسه نظرا لان محكوم عليه ان يتفاعل مع تغير من وقيئته الغير حقيقية والاجتماعية وعدده على هذا الاساس بيتغير من وقت لآخر تبعا لتغير هذا التفاعل فكلما ازداد هذا التفاعل اتجه الانسان الى زيادة عدده العكس صحيح وهو هنا يخالف في ذلك لروبرت مالثوس في ان عدد السكان يزيد زيادة لا تتناسب مع موارده وايد كارلسوندرز النظرية التي تذهب الى ان الزيادة في السكان تحددها الى حد كبير افكارها من الاعداد المرغوب فيها والمناسبة مع ظروف الحياة والانسان اضطر الى انتزاع اساليب الاجهاض من البنات وعزل النساء كي يسيطر ويتحكم في ازدياده.. (٢)

ان الانسان يحاول دائماً ان يصل بحجمه الى العدد الاسبق وهو اقصى عدد من السكان يمكن ان يعيش في مجتمع ما في مستوى لائق من المعيشة وذلك بعد

^١ فتحي ابو عيانة , جغرافية السكان, المصدر السابق, ص ٢٠٠.

^٢ عبد المنعم عبد الحي, علم السكان, المصدر السابق, ص ٧٦.

استغلل البيئة من جميع نواحيها طبيعيا وبشريا ويرى ان نمو الانسان يخضع لسيطرة الانسان نفسه نظرا لانه خاضع لتفاعله مع بيئته وعدده وعلى هذا الاساس سينجز من وقت لآخر سيعا منه ليغير هذا التفاعل, فكلما ازاد التفاعل اتجه الانسان الى زيادة عدده والعكس صحيح.^(١)

اهم انتقادات كارلسوندرز:

يرى ارثر لويس ان كثير من الدول النامية في افريقيا واسيا تعاني اليوم من مرض هائل وغير محدود من الايدي العاملة خاصة في القطاع الزراعي مما ادى الى هبوط معدل الانتاجية وانتشار البطالة المقنعة سواء في قطاع الزراعة ام الصناعة.

٣- نظرية الفجوة السكانية:

يرى روبرت بولدوين صاحب هذه النظرية اذا كان السكان يزدون بمعدل اعلى من زيادة دخل الفرد في المتوسط فان الاقتصاد القومي كله يقع في المصدر حيث تسوء الاوضاع الاقتصادية كلها ويتدهور الوضع المعاشي ولاتسير عملية التنمية بالمعدل المرغوب فيه.

وعلى العكس من ذلك اذا ازداد دخل الفرد في المتوسط بمعدل يفوق معدل نمو السكان فان الاقتصاد القومي ينتعش وعندئذ تتعزز عملية التنمية ويزداد التكوين الرأسمالي.^(٢)

٤- نظرية عرض العمل غير المحدود:

^١ خليل عبد الهادي البدو, علم الاجتماع السكاني, دار الحامد للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠٠٨, ص٣٢.

² Baldwin, 1966.33.

يرى ارثر لويس ان كثير من الدول النامية في افريقيا واسيا تعاني اليوم من عرض هائل وغير محدود من الايدي العاملة خاصة في قطاع الزراعة مما ادى الى هبوط معدل الانتاجية وانشاء البطالة المقنعة في قطاع الزراعة او الصناعة (١).

وبالتالي انخفاض الاجور الى مستوى يقرب من الكفاف ومع ذلك يرى لويس انه يمكن تحسين هذا الوضع السيء بدفع عملية التنمية الاقتصادية في هذه البلاد بطريقة تؤدي في النهاية الى زيادة الفائض الرأسمالي سواء في القطاع الخاص او العام وذلك بحسب عدد العمال الزائدين في القطاع الزراعي تدريجياً للعمل في القطاع الصناعي النامي فيؤدي ذلك الى زيادة امتصاص الايدي العاملة في الريف.

الا ان لويس يرى ضرورة عدم المغالات في دفع الاجور المالية للعمال الصناعيين لئلا تستمر هذه الاجور العالية كل الاحتمالات تكوين وسائل جديدة يعاد استعمالها من جديد في المشروعات الصناعية الجديدة وانما تكون الزيادة في انتاجية هؤلاء العمال^٢.

٣-نظرية الطلب على العمل:

يعتقد لسدني كونشر بان الطلب على العمال على المدى البعيد يؤثر في نمو السكان, وفي محاولة تطبيق هذه النظرية على الدول النامية لاحظ كونتر بان

^١ يونس حمادي علي, مبادئ علم ديموغرافية الارض, ص ٣٥.

^٢ يونس حمادي علي, المصدر السابق, ص ٣٥.

دخول الصناعة لأول مرة الى اقتصاديات الدول النامية يعمل على زيادة الطلب على العمال من كافة الفئات.^(١)

ونتيجة لذلك يميل عدد السكان الى الزيادة بسبب عاملين هما: هبوط معدلات الوفيات من جهة والى زيادة معدلات الخصوبة من جهة أخرى.

اقترح كونتر ان الوفيات ترتبط مباشرة الخصوبة انما ترتبط الخصوبة ارتباطاً عكسياً بالتنمية الاقتصادية او الدخول واوضح بان معدلات الولادة العالية بين الاعمار وتبدأ بالانخفاض من مرحلة مبكرة من التنمية وذلك لأن عمل الاطفال والنساء اصبح قليل الاهمية.

وطالما استمر الطلب على عمل الابناء بين العوائل الفقيرة فأنهم يميلون الى الزيادة بعدد الاطفال.^(٢)

اهم انتقادات نظرية الطلب على العمل:-

١- يعتقد لسدني كونتر بان الطلب على العمال على المدى البعيد يؤثر في نمو السكان.

٢- افترض كونتر ان الوفيات ترتبط مباشرة بالخصوبة بينما ترتبط الخصوبة ارتباطاً عكسياً بالتنمية الاقتصادية.

^١ يونس حمادي علي, مبادئ علم الديموغرافيا المصدر السابق, ص ٣٥.

^٢ يونس حمادي علي, مبادئ علم الديموغرافية, المصدر نفسه, ص ٣٥.

الاستنتاجات

تناولت دراسة البحث "النظريات السكانية الاقتصادية دراسة تحليلية في الجغرافية السكانية وكشفنا من خلال الدراسة الاستنتاجات الآتية:-

١- نستنتج ان الحضارة المصرية التي تمتد في بضعة آلاف من السنين لما قبل التاريخ الميلادي قد أثرت تطوراً كبيراً في مجالات الحياة كافة العملية والفكرية واستخدمت الى منظمات سياسية وادارية.

٢- نلاحظ ان تؤشر مصادر التاريخ الروماني الى سيادة الروح الفكرية بين امة الرومان وقد قاومت هذه الروح الى تأسيس الامبراطورية وهكذا.

٣- لاحظ ان التوصل في بحثه الى ان معدلات الوفيات في الحضرة اعلى مما هي عليه في الريف وميدان التنمية الاخيرة.

٤- تعتبر الدراسة السكانية في مراحله الثلاثة هي المرحلة النمو البطيء او السريع والبدائية هي تدرس معدلات الوفيات والولادات في نمو السكان..

قائمة المصادر :-

- ١- محمد عبد الكريم الحوراني, النظرية المعاصرة في علم الاجتماع , جامعة اليرموك, الاردن, ط١, ٢٠٠٨ .
- ٢- مصطفى خلف عبد الجواد, علم اجتماع السكان, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, ط١, عمان, ٢٠٠٩ ..
- ٣- خطاب العاني, الجغرافية الاقتصادية, جامعة بغداد, مطبعة الجامعة, ١٩٨١, .
- ٤- احسان محمد الحسن, علم الاجتماع الاقتصادي, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠٠٥.
- ٥- يونس حمادي علي, علم الديموغرافيا, دراسة السكان, جامعة بغداد, مطبعة جامعة الموصل, ١٩٨٥.
- ٦- عبد علي الخفاف, جغرافية السكان, دار الفكر للطباعة والنشر, ط٢, عمان, الاردن, ٢٠٠٧.
- ٧- يونس حمادي علي, مبادئ علم الديموغرافيا, دراسة السكان, دار وائل للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠١٠.
- ٨- عبد علي حسن الخفاف, عبد مخمور الريحاني, جغرافية السكان, جامعة البصرة, ١٩٨٩.
- ٩- موسى سمحة, جغرافية السكان, جغرافية البيئة, الشركة العربية المتحدة للتسويق والتدريبات, ٢٠٠٩ ..
- ١٠- فتحي ابو عيانة, جغرافية السكان, دار النهضة للطباعة والنشر, ط٥, ٢٠١٥.

- ١١- عبد علي الخفاف, العالم الاسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية, دار بهاء للطباعة والتصميم, ط١, النجف, ٢٠٠٥.
- ١٢- مكي محمد عزيز, رياض ابراهيم السعدي, جغرافية السكان, مطبعة جامعة بغداد, ١٩٨٤.
- ١٣- فتحي ابو عيانة, الجغرافية الاقتصادية, دار المعرفة للطباعة, ٢٠٠٥.
- ١٤- حمد الطفيلي, الجغرافية الاجتماعية المفاهيم والمنطلقات, دار المنهل اللبناني, ط١, ٢٠٠٩.
- ١٥- فراس البياتي, مورفولوجيا السكان, مؤسسة الانتشار العربي, ط١, ٢٠٠٩.
- ١٦- فتحي محمد ابو عيانة, جغرافية السكان, دار النهضة العربية, ط٥, ٢٠٠٠.
- ١٧- حسن الخياط, جغرافية السكان, البصرة, ١٩٨٦.
- ١٨- منير اسماعيل ابو شاور, امجد عبد المهدي مساعده. محمود يوسف عقلة, دراسات في الجغرافية الديموغرافية السكانية, مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع, ١٩٨٤.
- ١٩- عبد المنعم فارس الهيتي, صلاح حميد الجنابي, جغرافية السكان, مطبعة جامعة بغداد, جامعة بغداد, ١٩٨٣.
- ٢٠- غلاب محمد عبد الحكيم, محمد صبحي, السكان ديموغرافياً وجغرافياً, الانجلو مصرية, القاهرة, ١٩٧٦.
- ٢١- محمد الغريب عبد الكريم, سيسولوجيا السكان, دار المهل للطباعة والنشر, ١٩٨٦.

٢٢- محمد عزيز , جغرافية السكان , دار البهاء للنشر والتوزيع , عمان , الاردن .